

## معلمو لبنان يضربون مع تفاقم أزمة التعليم

کتبه کریم شہیب | 23 ینایر ,2022

×

ترجمة حفصة جودة

تعمل منى عزام معلمةً في مدرسة ابتدائية بقضاء الشوف في محافظة جبل لبنان منذ عام 1996، قالت عزام – 58 عامًا – إنها كانت سعيدة بعملها وبظروف معيشتها كثيرًا معظم الوقت، لكن منذ أن بدأت قيمة الليرة اللبنانية في الهبوط عام 2019، عانت عزام لتغطية احتياجاتها الأساسية.

في هذا الشهر ولأول مرة في حياتها المهنية، شاركت عزام في إضراب للمعلمين يطالبون فيه بزيادة الرواتب وتحسين ظروف العمل، فمع تراجع قيمة الليرة انخفض راتب عزام الشهري ليصبح معادلًا لأقل من 100 دولار، والآن تكافح لواكبة أسعار الوقود الرتفعة للحفاظ على الأضواء والمدافئ في الشتاء.

تقول عزام: "يغطي راتبي بالكاد تكلفة الوقود وتغيير الإطارات، فأنا أعيش في قرية تبعد عدة قرى عن مدرستي، وهي منطقة جبلية، لـذا إن لم أتمكن مـن تغيير إطـارات السـيارة سـأقع في حـادث بالسيارة".

في 10 يناير/كانون الثاني بدأ معلمو المدارس العامة في البلاد إضرابًا مفتوحًا، وأغلقت معظم الدارس العامة في البلاد ورفضت أن تفتح أبوابها، إذ يطالب العلمون برواتب ومعاشات أعلى لكسب معيشتهم.

لم تتغير أجور موظفي القطاع العام في لبنان لتتماشى مع انخفاض قيمة الليرة لأكثر من 90% ومع معدل التضخم المرتفع في البلاد، فخلال عامين من بدء الأزمة الاقتصادية في البلاد، أصبح ثلاثة أرباع السكان تحت خط الفقر، واضطرت معظم العائلات للعمل بميزانيات منخفضة فأصبحت تكلفة الكهرباء والطعام عبئًا كبيرًا.

اضطرت الكثير من الأسر اللبنانية التي كانت ترسل أبناءها لمدارس خاصة، أن تلحقهم بالمدارس العامة، ما أدى إلى زيادة الطلب عليها

تعمل عبير جابر معلمةً متعاقدةً في مدرسة عامة وتحصل على أجرها بالساعة، ومنذ بداية الأزمة انخفضت قيمة راتبها من 13 دولارًا في الساعة إلى أقل من دولار، تقول جابر: "يحاول العلمون



التعامل مع الأمر بمشاركة السيارات لأنهم لا يستطيعون تحمل تكلفة البنزين، وفي بعض الأحيان كنا ندفع من أموالنا الخاصة لنتأكد أن كل الطلاب يملكون أدوات مكتبية ويستمتعون بالتعليم، لكننا لا نستطيع أن نتحمل ذلك بعد الآن".

تعاني الدارس كذلك من نقص العلمين، تقول جابر إن الحكومة لا تملك الموارد الكافية لتعيين المزيد، في الوقت نفسه وبسبب الأزمة الاقتصادية، اضطرت الكثير من الأسر اللبنانية التي كانت ترسل أبناءها لمدارس خاصة، أن تلحقهم بالمدارس العامة، ما أدى إلى زيادة الطلب عليها.

في البداية كان العلمون يدفعون من جيوبهم لماعدة الطلاب على تحمل تكلفة الكتب والأداوت المدرسية التي يحتاجون إليها، لكن جابر وعزام تقولان إن ذلك لم يعد ممكنًا، يقول المعلمون إنهم لم يحصلوا على أي تعوضيات من الحكومة للتكاليف الإضافية لفواتير الإنترنت والهاتف في أثناء الجائحة عندما كانوا يدرسون عن بعد.

تقول ديمة وهبي مستشارة الاتصالات والناصرة والسياسات في لجنة "الإنقاذ الدولية" إن العائلات تواجه العديد من العقبات لضمان تعليم أطفالها.

تشرح وهبي قائلة: "أصبح التعليم تحديًا كبيرًا للآباء الذين يكافحون لتحمل تكلفة المواصلات والأدوات المرسية وحتى وجبات الطعام، كما أن وقود التدفئة والكهرباء في المدارس أصبح مشكلةً إضافيةً، فانخفاض قيمة رواتب العلمين خاصة في القطاع العام يؤثر على جودة التعليم وإمكانية الوصول إليه".

وثقت اليونسيف والجماعات الإنسانية آلاف حالات الاعتداء على الأطفال خلال العام الماضي، بما في ذلك ارتفاع معدل زواج الأطفال وعمالة الأطفال لتأمين المال لعائلاتهم

لكن الحكومة اللبنانية التي أوشكت على الإفلاس تقول إنها لا تستطيع القيام بالزيد، قال وزير التعليم عباس حلبي: "مطالب العلمين بتحسين رواتبهم وظروف العمل مبررة"، يضيف حلبي "لا شك في ذلك، لكن هناك مطالب مشابهة من الجيش والنظام القضائي وسائقي المواصلات العامة، إنها مشكلة لا تخص المعلمين فقط إنها مشكلة البلاد بأكملها".

"تحتاج الحكومة بأكملها أن تعمل على حل تلك المشكلة، إنها مشكلة أكبر من وزارة التربية والتعليم وليس لدى القدرة على حلها، فأنا لست وزير المالية ولا أحدد سياسات الوزارة وحدى".

سعى الوزير للحصول على مساعدة الوكالات الإنسانية لمساعة الدارس في إجراءات الصحة المتعلقة بكوفيد-19 والنشآت ومساعدة الأسر المحتاجة لإبقاء أطفالهم في الدارس.

كان لأزمة لبنان تأثير هائل على ملايين الأطفال، فقد وثقت اليونسيف والجماعات الإنسانية آلاف



حالات الاعتداء على الأطفال خلال العام الماضي، بما في ذلك ارتفاع معدل زواج الأطفال وعمالة الأطفال لتأمين المال لعائلاتهم، قدرت الجماعات أن نحو 15% من العائلات توقفوا عن إرسال أطفالهم للمدارس.

حاولت بعض النظمات غير الربحية مثل "CodeBrave" تقديم فرص لهؤلاء الأطفال، فقد وفرت النظمة تعليمًا فنيًا للأطفال الحرومين في محاولة لساعدتهم على تأمين فرص عمل وتعليم أعلى.

لا تخطط السلطات اللبنانية لزيادة رواتب العلمين أو أي من موظفي القطاع العام الآن وفقًا للمشرعين ومشروع ميزانية الحكومة 2022

قـالت كليمنتين بـراون مـدير "CodeBrave" وشريـك مؤسـس: "تعرفنـا إلى 30 طفلًا في أثنـاء التطـوع في أحـد اللاجئ عـام 2018، غـادر معظمهـم وشـاركوا في أعمـال عسـكرية أو جنسـية لعـدم وجود فرص عمل، أحد هؤلاء الأطفال اقترح تعلم البرمجة".

يمتلئ مكتب "CodeBrave" في بيروت بأجهزة الحاسب المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة ومعدات أخرى لطلابهم، تقول براون إنهم توسعوا سريعًا بسبب الطالب المتزايدة من المدارس والمنظمات غير الحكومية، دعمت النظمة أكثر من 400 طالب في 2021 ولديها الآن تمويل لدعم 100 طالب إضافي هذا العام.

في الوقت نفسه، لا تخطط السلطات اللبنانية لزيادة رواتب المعلمين أو أي من موظفي القطاع العام الآن وفقًا للمشرعين ومشروع ميزانية الحكومة 2022، لكن الحكومة ستناقش خطة لزيادة بدل انتقالات المعلمين وتوفير حوافز نقدية مؤقتة يوم الإثنين في أول اجتماع لها منذ أكثر من 3 أشهر، ويقول المشرعون المقربون من رئيس الوزراء إنه من التوقع الموافقة على هذه الإجراءات.

تقول عزام إنها ممتنة لأن ابنها – الذي يعيش في الخارج – يرسل بعض العملات الصعبة التي تشتد الحاجة إليها لمساعدتهم في نفقاتهم الشهرية، كما أجلّ زوجها تقاعده وقرر مواصلة العمل بعد انخفاض قيمة مدخراته.

لكنها تقول إن الحكومة لا يجب أن تسمح للمعلمين بالاستمرار كذلك، بينما تقول جابر إن العلمين سيواصلون إضرابهم إذا لم تتحسن الظروف، وتضيف "يحتاج معلمو المدارس للعمل في ظروف أفضل وإلا فإن العام الدراسي سيكون قد انتهى".

الصدر: الجزيرة الإنجليزية

رابط القال: https://www.noonpost.com/43019/